صوت المرأة المسلمة

العدد : ٢٠٩ الموافق في محرم ١٤٢٠ هجري ٥ / ١٩٩٩ ميلادي

عنوان المقال : ضحايا متهمون !!	بقلم : سها أحمد عبد الحميد

كوسوفو توجت مأساة المسلمين بجدارة

دموعك المنهمرة على كل الوجوه برهنت للعالم أنهم أقزام وليسوا عمالقة

صمتك المحموم تكلم بطلاقة

وكذب الإعلام الذي يُعرف بالمسلمين وكأنهم مهزلة

كوسوفو اغتصبوا شقيقتك البوسنة يا له من اعتداء.. يا لها من وحشية ..

واليوم دورك .. يا الله .. يا الله كم هي مَظلمةٌ مبرمجة

كوسوفو .. أثبت للعالم أن المسلم إنسان

كانت الدنيا تنتظر البرهان ..أثبتيه كوسوفو بالحجة والبينة

دورك جاء حقيقة .. يا الله .. كم هي مُظلمة

إن مسلمي قاطبة

بتمردهم المقتول

وبرضاهم المرفوض

بصموا على لوائح التاريخ

أننا حقاً ... مادة إنسانية للغاية مُستعمرة

تفخر الدول العظمى وتزعم أنها الرابحة

من دون ضعفنا وجهلنا ... يشل في خبثهم عصب الإبتكار

فكبوتنا رقعة شطرنج مغرية متى أرادت الأيادي العليا اللعب

استجبنا وكنا أحجاراً للتحرك جاهزة

إنهم من غير إنسانيتنا المخدرة ... فضيحة مفلسة

أصبحنا لإعلامهم مادة .. ولقنابلهم جثثاً .. ولإرهابهم ذعراً

رؤساؤنا لملوكهم عبيداً .. ولمخططاتهم تنفيذاً

وتحولنا لجداول أعمالهم نقاطاً جد محترمة

بلى كوسوفو ... ربحت القضية بجدارة

أثبتت أننا لو حشيتهم فرائس مد النظر بالأطنان

كلما قتلوا منا زدنا لهم عدداً

لا كرامة لأرحام نساء المسلمين تصان

كلما دمروا بلادنا ... وشوهوا ملامحنا ... وهتكوا أعراضنا

بالغ الرؤساء العرب بحسن ضيافتهم ... بكل امتنان

أحسنتم ... يا لروعة ما تصنعون

ها هي الدنيا تصفق لكم

كم يحس الإنسان بظل سلطانكم أنه إنسان

ها هي الدنيا تصفق لكم بحرارة

يا لكم من أذكياء .. يالكم من نبلاء

تقابلون الإساءة بالإحسان

ونحن الشعوب .. تبع مقيد بإحكام

إننا حقيقة نعيش في زمن الهذيان

يا الله .. نحن المسلمين عندنا استعداد غريب للنسيان

نخجل أن نطلب من الضيوف جواز سفر

وإباؤنا يأبى أن يتركهم ينتظرون في الظلام وراء الحدود

ننير لهم الطريق ونرسل لاستقبالهم الوفود

فهل عرف العالم نبلاً كهذا

وذكاءً كهذا

نحن المسلمين أحفاد مكارم الأخلاق

حاتم كان يذبح ابنه ليقري ضيفه

تجاوز كرمنا كرمه بقرون وقرون

نذبح أبناءنا بالأطنان

بكم تقف أمامه منتهى الأرقام منهارة

ورغم كرم أخلاقنا لا يصدقون

كم نحن وديعون

إن أحاسيسنا مرهفة

وكرامتنا حورية على وجهها هائمة

وفي جعبة إنسانيتنا كل ما يتمنون

ورغم هذا كله بأعلى صوتهم يجهرون

يرددون دائماً : المسلمون إرهابيون

سامحكم الله .. هل فتشنا يوماً حقائبكم ؟!

أو حددنا لأي استعمار منكم قدراً معلوماً ؟!

أم جرؤت عمالقة عوالمنا تهمس لأصغر أقزامكم كلمة مسموح أوممنوع ؟!

سامحكم الله ... علام تبالغون ؟!

أنحن إرهابيون

إننا لحد الثمالة متسامحون

ودائماً نطأطئ رؤوسنا أمام جهودكم ... وأبداً لكم خاضعون

وتهمسون أننا نحن المسلمين متفرقون

ومن وراء ظهورنا في جلساتكم الخاصة تستغيبون

على اختلاف لغاتنا

وبتنافر ألواننا .. وعلى تباين تدهورنا متوحدون

ألسنا جميعاً مهزومين ومستسلمين ؟

تعضُّ أنياب حضارتكم لحومنا

ولا نثقل على مسامعكم بصرخة ألم

أقوياء لا يهزنا الوجع !!

تضمر قوانا

وعلى تفشي سرطانكم بأجسادنا وتقلصنا دائماً بعافيتنا مقتنعون

وجوه رؤساءنا على صفحات الجرائد ضاحكة مستبشرة

تُعرف بهم كم هم متفائلون

ورغم وداعتنا

تتهموننا أننا إرهابيون !

وبتعصبكم لعرقكم تفتخرون

وباستهزائكم بالإنسانية تقلحون

وتظهرون للدنيا أنكم المتحضرون

ماذا يفعل جنودكم الشجعان من غير قتلانا ؟!

وكيف تثبتون للبشرية حد سيوفكم من دون خلايانا ؟!

اعترفوا أن الفضل لنا ... نحن في الحقيقة لإبداعكم المبتكرون

كوسوفو ... لا تطالبيهم بمحاكم التفتيش ... إنها محنطة

لا تطالبيهم بدفع دية

أو اعتذار خطي

أو اعتراف رسمي أنهم هم الهمجيون المتعصبون

طالبي مسلمين الأرض أن ينهضوا من كبوتهم

وينطلقوا انطلاقة واحدة إلى إسلامهم

كوسوفو ... أتعلمين لقد سئم القارئ قراءة رواياتنا ؟!

عناوين متباينة

أغلفة متجددة

ألوان متناقضة

شخصيات متنوعة

لكن الحدث واحد

يفتقد القارئ في كل رواياتنا أبطال الرواية

لا إثارة .. ولا ذروة تصعد إليها أقلامنا

نعم كوسوفو روايات عدد بلادنا المقسمة

تبدأ بنفس البداية ولها دائماً نفس النهاية

وروايتك مثل تلك الروايات رواية

بكاء أطفالها الذين يموتون خنقاً

وصراخ عجائزها الذين فقدوا حتى عكاكيزهم وخمدت أنفاسهم رعباً

نداء معتصماك الذي ألف الإعتداء على عذاري المسلمات

كماً وكيفاً وجهراً

يخبر العالم أننا ما كنا ولسنا ولن نكون أبداً إرهابين

بل نحن اليوم والبارحة وللأسف إلى الصميم مستسلمون

كوسوفو ... روايتك قضية

تبلغنا نحن أمهات القضية أن نعلن في بيوتنا

حقيقة القضايا ونبلغ أبناءنا الحقيقة

ونربيهم على ضرورة تغيير الاتجاه

ونلقحهم ضد سقم الإمعة والتبعية

ونقص عليهم أثناء وجبات الطعام وقبل النوم

قصص التاريخ المستحم من الأوساخ التي أخفت ملامحه الأصيلة

كوسوفو .. لقد بلغت الأمهات المهمة

لقد آن الأوان

لنحشد الأقلام المحبوسة

ونطلق سراح كلمتنا المعتقلة

ونشحن المداد الجاف بينابيع إسلامنا المعرفة والرحمة

وبالصبر والعلم والحلم

سيفتح أبناؤنا صفحة من التاريخ جديدة

... بلى كوسوفو

تمنعنا من الوصول إليك المسافات والحدود

لكننا في بيوتنا سنقوم بالمهمة

ألسنا قادرات كأمهات أن نجعل من أولادنا بداية كل بداية ؟

ونرفض لهم أن يكونوا نهاية كل بداية ؟

بلى قادرات .. بالإسلام قادرات .. وبتطبيق منهجه سنبعث من جديد